

كيف يتم إحداث حلقة للمبادرة المواطنة من أجل التغيير؟

د. أحمد بن بيتور

أكتوبر 2009

يعتبر إحداث حلقة للمبادرة المواطنة من أجل التغيير بمثابة الخطوة الأولى التي يجب القيام بها نحو الإسهام السلمي من أجل التغيير.

يجب أن يتم تسيير هذا النوع من الدوائر بكل ليونة وأن يتم تكييفه من أجل الوصول إلى هدف واحد : ما الواجب فعله من أجل المساهمة في إنجاح مشروع إنقاذ الأمة الجزائرية ؟

واليكم بعض السبل الممكن إتراؤها عبر ممارسات كل منكم.

1. يجب البدء بقراءة النصوص الثلاثة المقدمة عند انطلاق المشروع قراءة يقظة، وهذه النصوص هي :

- مشروع من أجل إنقاذ الجزائر،
- نداء للتجند السلمي من أجل التغيير،
- تعريف حلقة المبادرة المواطنة من أجل التغيير.

أحرصوا على أن يقرأها أصدقائكم وكل من تتمنون مشاركته في هذا المشروع مع مناقشة محتواها معهم من أجل استبطن ضرورة تغيير النظام في جو يسوده الهدوء والسكينة.

2. إنه لمن المفيد التذكير بأنه في سياق يمثل هذه الدرجة من التعقد فإن عوامل التغيير يمكن تلخيصها في الآليات الخمس التالية :

- **قوة محرّكة**، وتتمثل في خطاب سياسي كأداة تعبئة مهمته الشرح وبكل وضوح أن ضرورة التغيير لا مفر منها وليحدد وبكل وضوح كذلك نوع الخيار الذي وجدت الأمة الجزائرية نفسها اليوم أمامه : إما أن تمتثل اليوم للسكوت وتخضع لتغيير تقوده الفوضى مع كل الأخطار والانزلاقات التي سوف تنتج لا محالة عن مثل هذا التغيير، وإما أن تتجند في هدوء وسكينة لتعيين الصعوبات والعمل لإيجاد الحلول لها ولتصور التغيير البعيد المدى الذي ينتظره الجميع.
- **رؤية سديدة** تقوم بتقديم حالة الجزائر كما هي اليوم، مع كل ما فيها من أخطار وانحرافات، ويعطي صورة عن الخطوط العريضة للنقلة المرجوة بفضل التغيير الذي نقترحه، مع خارطة طريق تفسر بكل وضوح مراحل ووضع موضع التنفيذ. يدعم هذا بالتزام كل الأطراف المشرفة عليه من جهة، وبوضع نظام للمراقبة وللموافقة من جهة أخرى.
- **قيادة جماعية** قادرة على إعطاء معنى للتغيير وقادرة على تحقيق الإجماع ؛ قادرة كذلك على إيصال الجزائر إلى الأزدهار دون تأخر. من الضرورة بمكان أن يتم تكوين هذه القيادة الجماعية من كفاءات وطنية ذات مستوى من أعلى المستويات وأن يكون على رأسها مجموعة من الشخصيات المحترمة والرزينة وعلى قدر مهم من الرؤية وأن تكون هذه القيادة الجماعية أخيرا فوق الأحزاب والعشائر والمصالح الخاصة.
- **عدد معين من الشخصيات الداعمة**، لها في المجتمع من السند ومن الاحترام ما به تدعم القيادة وتدعم إستراتيجية إقامة التغيير.
- **من سيقع على عاتقهم مهمة تحقيق التغيير** سيكونون أشخاصا تكون مهمتهم الأساسية إعداد هذا التغيير في كل القطاعات وتنسيق أعماله ثم وضعه موضع التنفيذ.

تعريف حلقة المبادرة المواطنة من أجل التغيير.

تهدف هذه الحلقات إلى جمع المواطنين والمواطنات من كل سن ومهنة و وجهة نظر ممن يؤمنون بضرورة التغيير السلمي للجزائر و تقدم إطارا لمناقشة الأفكار ولتجنيد طاقات التعاون حول مشروع مجتمع من أجل القيام بأعمال إيجابية في كل ما يجمعنا ويساهم في دفع المجتمع الجزائري نحو التقدم والأزدهار.

3. التفكير والمناقشة والعمل لتحديد القوة المحركة والرؤية السديدة وإقامة توافق من أجل قيادة مقبولة و لاكتشاف الشخصيات الداعمة ورجال التغيير.
4. فتح فضاء افتراضي على شكل حلقة للمبادرة الوطنية من أجل التغيير (ح م م ت) وتشجيع آخرين لفعل المثل لتوسيع شبكة مؤيدي المبادرة.
5. لإحداث ح م م ت، يكفي لمجموعة من الأشخاص على استعداد بأن يلتزموا بإنجاح المبادرة أن يقوموا بتشكيل شبكة على الإنترنت ثم الانطلاق في البدء بالعمل معا (العدد الأفضل لأفراد المجموعة يكون بين 6 و 12 شخصا للحلقة الواحدة).
6. إعلام الموقع المركزي www.cicc-dz.net حين إنشاء الحلقة ومدتها بانتظام بنتائج تحاليلكم ومناقشاتكم من أجل أخذها بعين الاعتبار عند القيام بإعداد برنامج للخروج من الأزمة.
7. سيقترح الموقع المركزي عليكم بانتظام وحسب برنامج محدد سلفا مواضيع المناقشات، مع البقاء صاغيا لكل ما تقدمونه من دعامة منهجية وإيحاءات لتحسين التنظيم والاتصال والبرنامج. يمكنكم الخوض في مواضيع أخرى لم يقترحها الموقع المركزي.
8. يجب الاحترام الجذري لعدد من المبادئ التي تضمن النجاح :

- الابتعاد كل البعد خلال أعمال المطالبة بالحقوق عن ممارسة العنف مهما كانت أشكاله سواء كان شفويا أو فعليا وذلك لمنع السلطة من تبرير أعمالها القمعية.
- تبني الدقة في الممارسات الفكرية.
- الثقافة الديمقراطية في حركة إعداد التغيير : السلطة من أسفلها إلى أعلاها واحترام قواعد التناوب.
- المبادئ الديمقراطية الأساسية تضمن النجاح، بينما يستحيل ذلك باستعمال الطرق الاستبدادية، وهو ما أثبتته التجربة بوفرة في بلادنا.
- الحرص على عدم النسيان في المرحلة الأولى هذه أن النقلة ليست بحاجة إلى العدد وأن قوى التغيير سوف تأخذ طريقها للنمو تدريجيا عبر نوعية العلاقات مع باقي المجتمع وعبر نوعية الأفكار التي يتم نشرها وممارستها.
- التأسيس الجماعي لبديل قابل للتصديق بأهميته وعمله وبمبادئه، حتى يمكن تحضير مفاوضات تسمح للسلطة الحالية بخروج جدير بالاحترام.
- التجند خلف زعامة مصممة تقود حركة التغيير.

9. تحضير البراهين للتصدي للاعتراضات التي قد تصدر عن المستسلمين وعن الانهزاميين. سوف يبرر المستسلمون جمودهم بتقديم اعتراضات من النوع الآتي :

- "ليس بإمكاننا فعل أي شيء ضد مهارة النظام في التلاعب بالمجتمع وفي تقسيمه".
- "التنسيق بين العصا (الخوف من القمع) والجزر (تمويل وحماية سياسيين)".
- "شبكات المراقبة واختيار أعضاء النظام حبكت نسيجها في كل مكان".

والجواب لهذه الاعتراضات جاء بها مقاومونا خلال ثورة التحرير : "إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقهر".

سويا بإمكاننا تحقيق المستحيل.